آية الاجيال

***

يا للمذلة كيف عاشوا ! يا للفضيحة كيف ماتوا !
يا للجبانة ! لا فتى شهر الحسام ولا فتاة
يتقلبون على الطوى ولهم اراضٍ مخصبات
فكأنهم لم يشعروا بالجوع من دمهم يقات
وكأنهم لم يظلموا او لم يعث بهم البغاة
وكأنهم لم ينظروا وديارهم متهدمات
وكأن لا جثث لهم فوق الحضيض مجندلات
وجسومهم فوق المشا نق في الهوا متدليات
وقفوا بها متفرجيـ ن لهم عيون شاخصات
لا صدر يخفق للوثوب ب ، ولا يد فيها حياة
شعب وليس به دمٌ جبلٌ وليس له فيات
جيش يُعدُّ بالالو ف وتستبد به المنات
قتل الجبانة نفوسهم لله ما قتل الجباة !
ان الشعوب نفوسها فاذا ذهبت بها رفات

ما الموت اطباق الجفو ن ولقا الذل الممات

من يوم ذلوا للغرب ب والافتخار لهم صفات
يتغزلون بذلك « الم جد القديم » وهم حُفاة
نحن الكرام ذوو الندى نحن القساورة الكماة
نسلُ السلاطين الألى لهم العصور الزاهرات
وقف السخاء ببابنا مستجدياً والمكرمات
لم نحتمل ذلاً ، بلى ذلت لشوكتنا العتاة
يتشدقون ، ولا مرا ، فهم لانفسهم قضاة
ابناؤهم كالمجرمي ن مُذبحون وهم براة
وبناتهم اعراضهن عَلَى الطريق مهتكات
ونساؤهم وصغارهم وشيوخهم مرضى عراة
ويفاخرون بعزهم ! ! وبعز من ولوا وفاتوا ! !
يا رب ، عفوك ، واتئد كثرت علينا المعجزات
يا رب ، بابل قد مضت فلمَ التبلبل والشتات ؟
أترى سوانا صاغي ن ، ونحن اشرار خطاة ؟
لا لا ، فأنك عادل فلنقضِ وليحيَ العداة !
من لا لهُ خذ ما لهُ ، ولمن له تُعطى الهبات
اليسرُ يجتلبُ الغنى والفائقاتِ الضائقات

ذا عـالم للبطش ، مـا للعدل فيه مرتـعٌ
أنى تكلمت المدا فعٌ فالشرائع صامتـاتٌ
خلق الردى للضعف لا تجدي الضعيف تضرعاتٌ
والعيش للابطـال نهـ ـحمه النفوس البـاسلاتٌ
ذي آيةُ الاجـالِ خط تها الدمـاء السائلاتٌ
من ليس يحميه الحسـا مُ فليس تحميه الصلاةُ

الاكوادور

« امين مشرق »